

الآراء النقدية في شعر حماد عجرد بين التأييد والمعارضة

م.م. محمود شاكر محمود

المديرية العامة لتربية صلاح الدين

shmahmood909@gmail.com.

المُلخَص:

أثار الشعر في حُقبَة العصر العباسي الأول قرائح الأدباء والنقاد والمفكرين؛ لِمَا شَهِدَهُ من تجديد بدأ يأخذُ شكله المُطبوع بتأثير العوامل المختلفة التي أثرت في شكل الحياة الاجتماعية الإسلامية تأثيراً خطيراً، كظهور الشعر المذهبي، وفتح باب الإباحة والتعبير الحرّ عن مختلف نوازع النفس وشهواتها، وانتشار الشعوبية والزندقة، وفحش القول، والمجون، كما أنّها غيّرت في لغة الشعر باختيار اللغة المألوفة في الحياة اليومية، وأغرّت الشعراء بهجر الصياغة القديمة، والأسلوب الجزل الرصين، وأخذت حركة التجديد تسري وتصطدم بعنفٍ بعمود الشعر القديم ومنهجه وقوابله، ممّا أعان على ظهور طبقة جديدة من ناحية جنسها وانتمائها، إذ كانت مزيجاً بين العرب وبين الأجناس الأخرى سمّيت بالطبقة المولدة، والتي كانت تكتسب خصائص نفسية وطرائق أسلوبية في التعبير تختلف عن العربية، دون أن نغفل في هذا السياق عصابة المُجان، والتي كانت تضمُّ ثلّة من الشعراء منهم: (أبان اللاحقي، الحسين بن الضحاك، دَعِيلُ الخَزاعي، مسلم بن الوليد، والبه بن الحباب، الشَّمَمَق، حماد عجرد، مطيع بن إياس، يحيى بن زياد، وابن أبي عُيينة). من هنا التقطنا مادة بحثنا، وبيّنا الآراء النقدية وعناصر الخصومة بين القدماء والمحدثين في التأييد والمعارضة حول شعر واحدٍ من هذه الثلّة، وهو (حماد عجرد).

الكلمات المفتاحية: الآراء النقدية - حماد عجرد - العصر العباسي - القدماء والمحدثون - التأييد والمعارضة.

Critical Views on the Poetry of Hammad Ajrad: Between Support and Opposition

A.L. Mahmoud Shaker Mahmoud

General Directorate of Education of Salah al-Din

Abstract:-

Abbasid era aroused the talents of writers, critics, and thinkers; Because of the renewal it witnessed, which began to take its shape under the influence of various factors that had a serious impact on the form of Islamic social life, such as the emergence of sectarian poetry, the opening of the door to permissiveness and free expression of various desires and passions, the spread of Shu'ubiyya and heresy, obscenity, and debauchery, it In this context, we must not overlook the group of libertines, which included a number of poets such as: (Aban al-Lahiqi, al-Husayn ibn al-Dahhak, Di'bil al-Khuza'i, Muslim ibn al-Walid, Walbah ibn al-Hubab, al-Shamqamq, Hammad 'Ajrad, Muti' ibn Iyas, Yahya ibn Ziyad, and Ibn Abi 'Uyaynah). From this, we have drawn the material for our research, clarifying the critical opinions and points of contention between classical and modern scholars regarding the poetry of one of these poets, Hammad 'Ajrad.

–Keywords: Critical opinions – Hammad Ajrad – Abbasid era – Ancients and moderns – Support and opposition.

المُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ نَسْتَرْوُحُ عِبْقَ الْإِيمَانِ، وَبِحَمْدِهِ وَتَسْبِيحِهِ نَسْتَمْطِرُ الْعَوْنَ وَالتَّوْفِيقَ وَالرِّضْوَانَ، وَبِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى مَنْ أَوْتِيَ جِوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنَوَابِغَ الْحِكْمِ، نَعْتِزُّ جِوَّ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مَفْتاحاً لذكره، وَسبباً لِمَزِيدِ فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ، حَمداً يَرْضِيهِ، وَشكراً ننالُ بِهِ المَزِيدَ من فَضْلِهِ، وَتَوْفِيقاً يَبْعِدُنَا عن خَطْلِ القَوْلِ، وَيَقْرِبُنَا إلى دَرُوبِ الحَقِّ، وَصَلَاةً وَسَلَاماً دَائِمِينَ مُتَّصِلِينَ إلى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا،



على نبينا وحبينا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الوَّعِدِ الأَمِينِ، وعلى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وصحابتهِ العُزَّ المِيَامِينَ، ومن اقتفى أثرهم، وعَمَلَ بهديهم، ودَأَبَ على خدمةِ هذه الأُمَّةِ الرَّائِدَةِ الهَادِيَةِ التي قَالَ فِيهَا رَبُّ العَالَمِينَ: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) (١).
أَمَّا بَعْدُ:

فإننا ومع كثرة الدراسات التي تناولت شعرَ الحقبة الأولى لعصر بني العباس، نجتهد في الرصد التتبعي لجانب من جوانب أدبية وفنية هذا العصر، وهي على تفاوت ما بينها من حيث الجودة والعمق؛ إلا إنها في معظمها اتخذت مساراً يحظى باهتمامها الرئيسي بالأعلام من الشعراء، أو بالأحرى الشعراء الذين وصلتنا دواوينهم كاملةً أو فيها بعضُ النقص والتحريف، أمثال: بشار بن برد، وأبي نواس، وأبي العتاهية، ومسلم بن الوليد، والعباس بن الأحنف، وأبي تمام، والبحثري ومن تبعهم من فحول شعراء العصر العباسي. ولا سبيل إلى التهاون في القيمة العلمية لهؤلاء الشعراء، أو أهميتهم في عصرهم، على أننا نرى أن دراسة شعرهم، أو دراسة الشعر في عصرهم جملة لا يمكن أن تكون كاملة إذا أهمل شعر من عاصرهم، ورافقهم، أو دار في فلكهم من شعراء جُبلوا على الانغماس في دائرة الألوان الأدبية، فلقد كانوا دونهم غزارة في الإنتاجية الفنية، وفيضاً في الابتكار؛ ولكنهم لم يكونوا دائماً أقل منهم شأنًا في عصرهم. فاسماء مثل والبة بن الحباب، ومنصور النمري، وأبان بن عبد الحميد اللاحيقي، وأشجع السلمي، وأبي الشيص، مقرونة في المصادر الأدبية القديمة باسماء كبار الشعراء، أمثال: أبي نواس، والعتابي، ومسلم بن الوليد، وحماد عجرد، و مروان بن أبي حفصة، وبشار بن برد؛ إلى درجة أن إحدى روايات الأصفهاني تضع مروان بن أبي حفصة في صف الشعراء أبي تمام والبحثري (٢)، ويقرن الجاحظ السيد الحميري في مرتبة بشار بن برد، وأبي العتاهية (٣).

وما دامت هذه النخبة العتيدة من الشعراء قد تعايشوا في زمن واحد، وتأثروا بعوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية، وفكرية متشابهة في كثير من الأحيان، وتولد في حياتهم الأدبية مناخ واحد، وقدر مشترك من الاحساس؛ فلم يكن بد من الاطلاع على شعرهم، وعلى خصائصهم الفنية التي ميّزت بعضهم عن بعض، وتتبع الآراء النقدية التي طرحت في الساحة حول شاعريتهم؛ لتكتمل الصورة العامة التي يريدها مورخو وثقافة الأدب في رسم حدود ومسارات الشعر في العصر العباسي الأول، هذا من جانب، ومن جانب آخر، فلا نغفل التفاعل المباشر بين الشعراء ومجتمعاتهم ذلك التفاعل العاطفي والذهني، والفني على حد سواء، حتى إذا انكشفت للباحث تيسر له أن يتفهم بعض المظاهر التي يراها في شعر الشعراء الأعلام الذين وصلتنا متونهم الشعرية؛ فيتقصى الجذور، ويتتبع الفروع، ويدرك سمات التطور بجلاء ووضوح تام، على أن يتوخى الحذر في الحرص الشديد أن لا يفتت الأطلاع على منظوم القول الجمعي، ورصد مظاهر التأثير والتأثير، والتركيز على أهم ملامح هذا الرصد الفني لكل شاعر من الشعراء.

ولقد تنبّه بعض النقاد القدماء والمحدثين إلى أهمية هذه النخبة الأدبية من الشعراء، فنجد الأديب الكبير الدكتور طه حسين يذكر بعضهم في فصول من مؤلفه (حديث الأربعة) (٤)، كما تعرّض لهم الدكتور أحمد فريد الرفاعي في مؤلفه (عصر المأمون) (٥)، والدكتور نجيب البهيتي في كتابه (تاريخ الشعر العربي حتى القرن الثالث الهجري) (٦)، والدكتور عبد الستار الجوّاري في مؤلفه (الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث هجري) (٧)؛ ولكن هؤلاء النقاد لم يعتمدوا في دراستهم الأجزاء ضئيلاً جداً من إنتاج هؤلاء الشعراء، مكتفين بما ورد في المصادر القديمة بالإجماع، مثل: كتاب الأغاني، وطبقات الشعراء؛ لذا انت أحكامهم على الشعر في هذا العصر ناقصة، تنظر إلى الحق من جانب واحد، ولا تحيط به احاطة.

وها نحن في هذا البحث نقف جانب الحياد في إبراز شخصية شاعرية فذة؛ لكنها مغمورة في طيات المصادر والمتون، لم يتعرض لها بالكشف والمتابعة والتحليل إلا النُدرة من الأدباء والنقاد (٨)، وهي شخصية الشاعر حماد عجرد (ت ١٦١هـ)، التي عُدت من الشخصيات المثيرة للجدل في العصر العباسي الأول، وقد انقسمت الآراء النقدية حول شعره، وشخصيته الشاعرية بين إعجاب فني شديد، وتحفظ أخلاقي وديني عميق، والنقطة أهم الآراء النقدية التي أكدت على أنه شاعر مطبوع، وأيد النقاد فنيته، وعارضوا مسلكه، ولولا اتهامه في دينه بالزندقة ومبالغته في الهجاء؛ لربما احتل مكانة توازي مكانة بشار بن برد في تاريخ الأدب العربي.



اقتضى هذا الرصد الأدبي والنقدي للموقف المؤيد والمعارض في شاعرية حماد عجرد، وسمّ البحث ب(الآراء النقدية في شعر حماد عجرد بين التأييد والمعارضة)، ويرتكز بعد مقدمة تفصيلية على محاور ثلاثة رئيسية، وفقاً للتقسيم الآتي:

– المحور الأول: حماد عجرد، شاعرية مثيرة للجدل.

– المحور الثاني: المواقف النقدية بين التأييد والمعارضة في شاعرية حماد عجرد

– المحور الثالث: موازنة نقدية بين القدماء والمعاصرين في تقييم شاعرية حماد عجرد

تم تأتي الخاتمة والنتائج المستخلصة من هذه المسيرة الأدبية التي أكدت وبما لا يقبل الشك أن الشاعر حماد عجرد من شعراء العصر العباسي المطبوعين،

المجددين، وصاحب الخيال الخصب، والرقّة والعذوبة العاطفية، عاش حياة مضطربة، وانخرط في تيارات فكرية متمردة جعلته ضحية لصراعات عصره الفكرية، تعرّض لضياح الكثير من آثاره؛ بسبب الموقف المعارض لشخصه ومعتقد، لم يصلنا ديوان شعره كاملاً ومرتباً؛ بل وصل شذرات مما رواه الرواة، وهذا بحد ذاته شكل من أشكال المعارضة التاريخية لإنتاجه الأدبي الشعري.

ولايفوتنا القول بأن مجمل النتائج البحثية استندت إلى منظومة مهمة من المصادر والمراجع الأدبية والنقدية، فضلاً عن مختارات من أشعار حماد عجرد التقطت متفرقة من طيات المتون العربية الجازمة قطعاً بنسبتها إليه.

نسأل الله تعالى أن تكون خطوتنا البحثية هذه إضافةً لنوعية لسجل المحاولات الأكاديمية الجادة والمتميزة في الساحة الأدبية العربية.

والحمد لله رب العالمين.

– المحور الأول: حماد عجرد، شاعرية مثيرة للجدل

– أولاً: اسمه ولقبه ونسبه

هو أبو عمرو حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي السوائي، مولى بني عامر بن سواة بن صعصعة، كان أبوه مولى لبني هند بنت أسماء بن خارجة، وكان وكيلاً لها في ضيعتها بالسواد، فولدت هند من بشر بن مروان بن عبد الملك بن بشر، فجر عبد الملك ولاء موالى أمه، فصاروا مواليه، ولما كان والد حماد عجرد بالسواد في ضيعتها(٩)، نبطه بشار لما هجاه بقوله(١٠) :

واشدُّ يدك لحمادِ أبي عمرٍ..... في أنه نبطي من دنائير.

وذكر ابن النطاح أنه مولى بني سراة، وذكر سليمان بن أبي شيخ عن صالح بن سليمان أنه مولى بني عقيل، وقال صالح بن سليمان: كان عم لحماد عجرد يقال له مؤنس بن كليب، وكانت له هيئة وابن عمه عمارة بن حمزة بن كليب انتقلوا عن الكوفة ونزلوا واسطاً، فكانوا بها، وحماد من مخزومي الدولتين الأموية والعباسية، إلا أنه لم يشتهر في أيام بني أمية شهرته في أيام بني العباس، وكان خليعاً ماجناً، متهماً في دينه، مرمياً بالزندقة(١١).

– لقبه ونسبه :

حماد عجرد، المعروف بعجرد الشاعر المشهور، أصله ومنشؤه بالكوفة في العراق، ولم يحدد مدونوا الأدب العربي زمنًا واضحاً ومعروفاً لولادة الشاعر حماد عجرد؛ كما اختلف مؤرخوا الأدب حول زمن وفاة الشاعر حماد عجرد، فقال بعض المؤرخين، وهو: المؤرخ ياقوت الحموي في كتابه، أنه توفي سنة مائة وواحد وستون للهجرة في الكوفة، الموافق لعام سبعمائة وستة وسبعون للميلاد.

كان أبوه نبألاً يبرى النبل، ويظهر أنه وجهه إلى الدرس والتعلم مبكراً، ونجد بعض الروايات تذكر أن والده وجده كانا يعملان في تربية الإبل، فتعلم الشاعر حماد عجرد تلك المهنة وأخذها عنهم، وأصبح بذلك يرعى الإبل، وبعض الروايات تنفي ذلك، وأما عن العمل الذي كان يقوم به الشاعر حماد عجرد فكان يعمل معلماً في البداية، حيث علم ابن الربيع الأدب جيداً. ويُقال إنه لقب ب(عجرد)؛ لأن أعرابياً مرّ به في يوم شديد البرد وهو عريان يلعب مع الصبيان، فقال له: تعجرت يا غلام؟ أي: قعرت فسُمّي عجرداً، والتعجرد تعني في اللغة التعري، يُقال تعجرد الرجل إذا تعرى، والعجرد: الذهب أيضاً(١٢).

ظل حماد عجرد عاكفاً على التعلم والتأديب حتى أتقن العربية وأنتظم في سلك المعلمين المؤدبين، ولم يتكسب هو بصناعة غير الشعر، فكتب الكثير من القصائد الشعرية التي جمعها كلها في ديوان واحد معروف



بديوان الشاعر حماد عجرد، ونجده يتقن اللغة العربية في نثره ونظمه للقصائد العربية، حيث نرى ذلك في الكثير من المواطن الشعرية التي كان يمتلكها، كما اتبع في كتابته للشعر العربي الذي كتبه طريقة الشعر العربي التقليدي.

غير أنه مضى مع ذلك يفرغ للهو والمجون مع صاحبيه: حماد الراوية، وحماد بن الزبرقان، يقول ابن المعتز: ((كان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون: حمّاد عَجْرَد، وحمّاد بن الزبرقان، وحمّاد الراوية، يتنادمون على الشراب، ويتناشدون الأشعار، ويتعاشرون أجمل عشرة، وكانوا كأنهم نفس واحدة، وكانوا جميعاً يرمون بالزندقة)) (١٣)، فهو لم يكن ماجناً فحسب؛ بل أشربت روحه الزندقة كما أشربت المجون، وقد ذكر أبو نواس من أنه كان يظن أن حماداً رُمي بالزندقة لعكوفه على المجون، حتى إذا حبس في سجن الزنادقة وجدهم يقرعون في صلاتهم شعراً مزواجاً له، فعرف أنه كان إماماً من أئمتهم، وعلى نحو ما كان يتواصل مع حمّاد الراوية، وحمّاد بن الزبرقان كان يتواصل مع مجان موطنه المترندقة، من أمثال: مطيع بن إياس، ويحيى ابن زياد، وهو يسلك سلوك مخرميّ الدولتين الأموية والعباسية، ويظهر أن مجونه قديم، إذ يقال إنه كان من ندماء الوليد بن يزيد، وأنه ظل إلى أن قتل، وذكر الجهشيارى أن حماداً كان من كتاب الرسائل، وقد كتب ليحيى بن محمد بن صول بالموصل، ثم العقبة بن سلم بالبحرين (١٤)، ويذهب ابن تغرى بردى إلى أنه كان اخبارياً علامة (١٥)، وربما سنة (١٢٦ للهجرة) فعاد إلى موطنه، وأخذ يعيش معيشة مجون، وفجر وفسوق، لا يرعوي ولا يزدجر؛ بل يصرح بذلك تصريحاً عارياً مكشوفاً، كما يصرح بزندقته مجاهرًا، حتى ليقول فيه مساور الوراق (١٦):-

لو أن ماني وديصانًا وعصبتهم..... جاعوا إليك لما قلناك زنديقُ.
ثانياً: أخباره ومكانته الأدبية:

يُعدُّ حمّاد عَجْرَد من الشعراء الفحول العروبيين، وهو من كبار وعظماء الشعراء في عصر الدولتين العباسية والأموية، وعلى الرغم من أنه كان من المخرميين في عصر الدولتين العباسية والأموية، إلا أنه اشتهر أكثر في الدولة العباسية، فقال عنه المدونون أنه كان شاعر العباسيين آنذاك، فقد نادى الوليد بن يزيد الأموي، وقدم بغداد في أيام المهدي، وهو من الشعراء المجيدين، وبينه وبين بشار بن برد أهاج كثيرة، وله في بشار كل معنى غريب، قيل إنه لم يتعاط شيئاً من الصنائع، وأشعاره وأخباره مشهورة (١٧).
امتحن الشعر ولم ينكسب بغيره، فأتقن صنعة الشعر العربي برصانة وجودة عالية قل نظيرها عند معاصريه، ووظف في منظومه للشعر المفردات والكلمات التي لا تحتل أكثر من معنى واحد، كما اتبع الهجاء والوصف، والحكمة والغزل، والمديح في كتابته للشعر العربي التقليدي، بالإضافة إلى وجود بعض المواطن الشعرية التي يصف فيها الطبيعة، واتهمه الكثير من الأشخاص الذين خالطوه بالمجون والزندقة في عصر الدولة العباسية (١٨).

وقد ساققت المصادر العديد من الروايات في ذكر أخباره، ومما يلفت الانتباه ويدعو للوقوف الرواية القائلة ب ((أنَّ الفضل بن الربيع كان على بساط سوسنجردي (١٩) مذهب يلمع، مكتوب عليه (مما امر بصنعه حمّاد عَجْرَد)، فقال الفضل: حمّاد عَجْرَد كان والي تلك الناحية)) (٢٠)، وهنا يُثار تساؤل دقيق، وهو: كيف يتولّى حمّاد عَجْرَد ولاية ويأمر بالصنعة وهو متهم معروف بزندقته؟

ثالثاً: هجاءه المقذع لبشار بن برد:

اشتهر بهجائه المقذع لبشار بن برد، إذ كان بشار يهجو الناس دون علة، أو سبب، فجاءه حماد عجرد ليسقيه من الكأس عينه، ورد عليه بشار فتهاجيا وتشاتما، وكان بشار المرعث قد هجا حماداً فنبطه، فقال عبد الله: رأيت جد حماد وكان يسمى كليياً، وكانت صناعته صناعة لا يكون فيها نبطي، كان يبيري النبال ويريشها، وكان يقال له: كليب النبال مولى بني عامر بن صعصعة، حتى توفي (٢١).

قصد حماد حياته الماجنة ولم يتوان عن منهجه، فقد أكثر بشار في الهجاء، حتى وقع على شاعر خليع ماجن من جنسه، وأشد منه فحشاً في القول، ألا وهو حمّاد عَجْرَد، ويبدو أن بشار بن برد كان قد استناره عن دما هجاه قائلاً (٢٢):

نعم الفتى لو كان يعبد ربه..... ويقيم وقت صلاته حمادُ.
وأبيض من شرب المدامة وجهه..... وبياضه يوم الحساب سوادُ.



فحمل حماد عَجْرَدَ على بشار فأوجع، وهجاه فأقذع، وجعله يتجرع من الكأس المرة النتنة التي كان بشار يسقي الناس منها بالحق حيناً، وبالباطل في معظم الأحيان، ولم يكن فيما هجا به حماد عَجْرَدَ بشار بن برد أشد على بشار من قوله فيه، مما نقله حماد الراوية لبشار، قوله (٢٣):-

ألا من مبلغ عن..... ي الذي والده برد.

فقال صدق ابن الفاعلة، فما يكون؟ فقال:

إذا ما نُسب الناس..... فلا قبل ولا بعد.

فقال: كذب ابن الفاعلة، وأين هذه العرصات من عقيل؟ فما يكون؟ فقال:

وأعمى فلطبان..... ما على قاذفه حد.

فقال كذب ابن الفاعلة، بل عليه ثمانون جلدة، هيه، فقال:

وأعمى يشبه القرد..... إذا ما عمي القرد.

فقال: والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبهني بقرد، حسبك حسبك، ثم صفق بيديه، وقال: ما حيلتي؟ يراني فيشبهني ولا أراه فأشبهه.

فلما قال حماد عَجْرَدَ في بشار إلى قوله:

شبيهه الوجه بالقرد..... إذا ما عمي القرد.

بكي بشار، فقال له قائل: أتبكي من هجاء حماد؟ فقال: والله ما أبكي من هجائه؛ ولكن أبكي لأنه يراني ولا أراه، فيصفني ولا أصفه، قال: وتمام هذه الأبيات:

دنيء لم يرح يوماً..... إلى مجد ولم يغد.

ولو ينيكه في صلد..... صفا لا نصدع الصلد.

ولم يحضر مع الحضار..... في خير ولم يبد.

ولم يخش له ذم..... ولم يرح له حمد.

جرى بالنحس مذ كان..... ولم يجر له سعد.

هو الكلب إذا ما مات..... لم يوجد له فقد.

يقول طه حسين في حديث الأربعاء حول بيت حماد في هجائه لبشار:

وأعمى يشبه القرد..... إذا ما عمي القرد.

((فلما سئل عن بكائه قال: يراني فيصفني، ولا أراه فأصفه، وكان هذان الشعيران لما عظمت بينهما الخصومة قد اتفقا على رجل سار بينهما، يروي لكل منهما ما قال صاحبه فيه، ويحمل إليه الجواب، ولم تكن الصحف يومئذ معروفة، فكان اختيار هذا الرجل وسيلة من وسائل النشر، لا بأس بها، وإذا سألت عن أصل الهجاء، الذي اتصل بين الرجلين أعواماً طويلاً فمصدره يسير، وهو أن بشاراً كانت له حاجة عند حماد، فأبطأ فيها، فغضب بشار، وعاتب صاحبه عتاباً لا ذعاً، فغضب حماد، وهجا بشاراً، واتصل الشر بين الرجلين، فكان حديث أهل البصرة، بل كان حديث أهل العراق أيام حياتهما، وبعد أن ماتا، وذلك يدل على ما قلته من أن حماداً كان سريع الغضب، مندفعاً إلى حب الانتقام، على أن الصداقة وحسن المودة ربما وقفاه أحياناً عن الاندفاع في الشر، فقد داعب مطيعاً ذات يوم، فرد عليه مطيع بشعر منكر، كان من شأنه أن يغري حماداً، ولكن حماداً ملك نفسه. وغفرها لمطيع، ولم يرد عليه هجاءه، وإنما مدحه بشعر لا بأس به، على أن حلم حماد كان محدوداً، فهو كان يحلم إذا لم ينله أذى في الحب أو الهوى فإذا ناله هذا الأذى، فلم يكن للحلم إليه سبيل، وقد اتصل الهجاء بينه وبين مطيع كما اتصل بينه وبين بشار الأمرين كلاهما حب، أحدهما: أن مطيعاً زار معه صاحبه خشة، فازدراه عندها، وغير صلته، وكانت شديدة الحمرة، فساءت الصلة بينه وبين صاحبه، فاتصل الهجاء بين الرجلين وانتهز أصحابهما هذه الفرصة، فأذكوا النار، ليضحكوا من حماد)) (٢٤) والرواية الأخرى: ((أن حماداً كان يهوى غلاماً، فهويه مطيع وتقرّب إليه، فاغتاظ لذلك حماد وتهاجيا، ولم يقف هجاء حماد عند بشار ومطيع وغيرهما من أفراد الناس الذين كان يهجوهم كلما اقتضت الأحوال، وإنما تجاوز هؤلاء جميعاً إلى رجل من أهل الكرخ يعرف بأبي عون، كان صديقاً لحماد والمطيع، وكانت له جارية تسمى جوهر، كان حماد يحبها، ويجن بها، وكان يلقاها من حين إلى حين، فتسامع الناس بذلك، وتحدثوا فيه، وكره سيدها هذا الحديث، فحجبتها عن حماد فأنكر حماد ذلك،



وهجا الرجل، فأسرف في هجائه وأذع((٢٥)، ولم يترك بشار أسلوباً، ولا هجاءً، ولا وصفاً قبيحاً إلا وقاله في حماد، إذ يقول لنديماه:
لا تكونا كعجردٍ لعن الله عَجْرَدًا.

رابعاً: اختلاف روايات وفاته:

اختلفت الدارسون والأدباء في سنة وفاته وطريقته، فقيل: إنه مات مغتالاً بإقليم الأهواز، وقيل أنه لم يقتل؛ وإنما كانت به علة فطالت عليه فمات سنة إحدى وستين ومئة، وقيل: إن من قتله محمد بن سليمان أمير البصرة؛ بسبب زندقته، وقيل بل مات في سفر، ويقال هلك سنة خمس وخمسين ومئة، وقيل بعد ذلك كان ماجناً متهماً بالزندقة، اغتيل في أغلب الظن بالأهواز في سنة إحدى وستين ومئة.
أما سنة وفاته، فيذكر ابن خلكان وابن كثير أنها سنة (١٥٥هـ) (٢٦) وذكر ابن كثير أيضاً أنه قيل بل كانت وفاته سنة (١٥٨هـ) (٢٧)، ويذكر ابن خلكان ويقوت أيضاً سنة (١٦١هـ) (٢٨)، ويؤكد يقوت أن هذا التاريخ ورد في أصح الروايات (٢٩)، ويذكر البغدادي في خزائن الأدب أنه توفي سنة (١٦٦هـ) (٣٠)، وابن خلكان في رواية ثالثة سنة (١٦٨هـ) (٣١)؛ ولكن لا يمكن أن تكون هذه السنة صحيحة؛ لأن حماداً مات قبل بشار، وقد قتل بشار سنة (١٦٧هـ). وبما أن سنة ١٦١ وردت في معظم المصادر، وقد أكد يقوت أنها وردت في أصح الروايات، نرجح أن يكون حماد قد توفي في هذه السنة، أي ١٦١هـ / ٧٨٢م.
وكان بشار قد بلغه أن حماداً عليل، ثم نعي إليه قبل موته، فهجاه. فبلغ هجاؤه حماداً قبل أن يموت وهو يحتضر، فرد عليه، ومن سخريه الدهر أن يدفن بشار في قبر حماد ومرّ أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشاراً، فوقف على قبرهما وقال هذه الأبيات، التي تختصر فيهما رأي طائفة من المعاصرين (٣٢):

قد تبع الأعمى قفا عَجْرَدٍ فأصبحت جارين في دار.

قالت بقاع الأرض لا مرحباً بقرّب حماد وبشار.

تجاوزا بعد تجافيهما ما أبغضَ الجار إلى الجار!

صارا جميعاً في يدي مالك في الن ار والكافر في النار.

المحور الثاني: المواقف النقدية بين التأييد والمعارضة في شاعرية حماد عَجْرَد

ورد في كتاب الأغاني خبر يثبت إثباتاً لا شك فيه، وهو أن العلماء أجمعوا بالبصرة على أنه ليس في هجاء حماد عجرد لبشار شيء جيد إلا أربعين بيتاً معدودة، ولبشار فيه من الهجاء أكثر من ألف بيت جيد، وكل واحد منهما هتك صاحبه بالزندقة، وأظهرها عليه، وكانا يجتمعان عليها، فسقط حماد وتهتك، بفضل بلاغة بشار، وجودة معانيه، وبقي بشار على حاله لم يسقط، وعرف مذهبه في الزندقة، فقتل فيه، ولعل في هذا الخبر شيئاً من المبالغة، فهناك خبر آخر يدل على أن بشاراً لم ينتصر على حماد في الهجاء، وإنما الذي انتصر هو حماد، وإن لم يكن له من جيد الهجاء في بشار إلا أربعون بيتاً (٣٣)، فلننا نرى في سيرة حماد أنه قد سقط، أو ازدراه الناس، وإنما نعلم أنه احتفظ بمكانته وسلطانه حتى مات، ونحن نذكر السلطان عمداً، فقد كان لحماد شيء من السلطان الأدنى غير قليل، كان يخيف الشعراء، وكان يخيف الأمراء، وكان يخيف كبار الناس، كان يخيفهم، لأنه كان ماهراً في الهجاء، سريعاً إليه، حديد اللسان فيه، وكان كما قلت لك في حديث الأربعماء الماضي سيئ الخلق، سريع الغضب، مندفعاً إلى الانتقام، وكان مع ذلك ماكرًا لطيف المكر، فكان الأمراء ووجوه الناس يحتاطون في معاملته، ويتلفون له، ويتبعون ما يرضيه، ويتجنبون ما يسوءه، وربما اضطروا أحدهم إلى شيء فأشفق أن يكره حماد، فاعتذر إليه، وبالغ في الاعتذار، وكان حماد يقبل العذر حيناً، ويرده حيناً آخر، وكان هو الفائز في كلتا الحالتين؛ فإن قبل العذر كوفئ لقبوله، وإن بولغ في ترضيه (٣٤)، ولقد خاف بعض الناس حماداً، حتى اضطره ذلك إلى أن يقطع الصلاة، ذلك أنه كان ذات



يوم عند رجلٍ من أشراف البصرة، في نفرٍ من وجوه الناس، وجاء الغداء، فقيل: إن سهم بن عبد الحميد— أحد الحاضرين— يصلي الضحى؛ فانتظروا، وأطال صاحبنا الصلاة، فقال حماد(٣٥):

أَلَا أَيُّهَذَا الْقَانِثُ الْمُتَهَجِّدُ.....صَلَاتُكَ لِلرَّحْمَنِ أَمْ لِي تَسْجُدُ.

أَمَا وَالَّذِي نَادَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ.....لِمَنْ غَيْرِ مَا بَرَّ تَقْوَمُ وَتَفْعُدُ.

فَهَلَّا اتَّقَيْتَ اللَّهَ إِذْ كُنْتَ وَالْيَا.....بِصَنْعَاءِ تَبْرِي مَنْ وَلِيَتْ وَتَجْرُدُ.

وَيَسْهَدُ لِي أَبِي بِذَلِكَ صَادِقٌ....حُرَيْثُ وَيَحْيَى لِي بِذَلِكَ يَسْهَدُ.

وَ عِنْدَ أَبِي صَفْوَانَ فَيْكَ شَهَادَةٌ.....وَبِكْرٍ وَبِكْرٍ مُسْلِمٍ مُتَهَجِّدُ.

فَإِنَّ قُلْتَ زِدْنِي فِي الشُّهُودِ فَإِنَّهُ.....سَيَسْهَدُ لِي أَيْضًا بِذَلِكَ مُحَمَّدٌ.

فلما سمعها سهم قطع الصلاة، وجاء مبادراً، فقال له: قبحك الله يا زنديق! فعلت بي هذا كله، لشرهك في تقديم أكل وتأخير الله! هاتوا طعامكم فأطعموه، لا أطعمه، قالوا: ونزل حماد على محمد بن طلحة، فأبطأ عليه بالطعام، فاشتد جوعه، فقال فيه حماد(٣٦):

رُزْتُ أَمْرًا فِي بَيْتِهِ مَرَّةً.....لَهُ جِبَاءٌ وَلَهُ خَيْرٌ.

يَكْرَهُ أَنْ يُنْحَمَ أَضْيَافُهُ.....إِنَّ أَدَى التُّخْمَةِ مَحْدُورٌ.

وَيَسْتَهْيِي أَنْ يُوجَرُوا عِنْدَهُ.....بِالصُّومِ، وَالصَّالِحِ مَأْجُورٌ.

فلما سمعها محمد قال له: عليك لعنة الله، أي شيء حملك على هجائي، وإنما انتظرت أن يفرغ لك من الطعام؟ قال: الجوع وحياتك حملني عليه، وإن زدت في الإبطاء زدت في القول، فمضى مبادراً حتى جاء بالمائدة(٣٧).

كان حماد إذن مخوفاً حياته كلها، لم يسقطه هجاء بشار، ولا تشهيره به، بل انتصر على بشار كما قدمنا، فإذا أردنا أن نعلل هذا الانتصار الذي ظفر به حماد، مع أن خصمه أجود منه شعراً، وأنفذ منه لساناً، فعلة ذلك شيئان؛ أحدهما: أن حماداً كان صادقاً، يلائم بين قوله وعمله، فلم يكن يتكلف ديناً ولا ورعاً، ولم يكن يتستر من عبث أو مجون، فكان بشاراً إذا هجاه وصفه بما لا ينكر، أما بشار فقد كان متكلفاً محتاطاً، فكان حماداً إذا هجاه أحمق في الناس حب الاستطلاع، ودلهم من أمره على ما يجهلون. والآخر: أن حماداً لم يكن يُعنى في هجاء بشار بالزندقة ولا بالكفر كثيراً، وإنما كان يسلك في هجائه طريق الشعراء الأولين، فيهجو أمه وأباه وامراته، ويصف شخص بشار بما لم يكن بشار يستطيع أن يصف به شخص حماد(٣٨).

ومما تذكره المصادر إن ما وصلنا من آراء النقاد في شعر حماد عجز قليل، ولكنه، على قلته، يلقي ضوءاً على قيمة شعره في نظر معاصريه أو من عاش بعده. وقد أنت معظم هذه الآراء تقارن بينه وبين بشار، ولبشار نفسه آراء في شعر حماد، فحين هجاه حماد بقوله(٣٩):

دعيت إلى برد وأنت لغيره.....وهبك لبرد نكت أمك، من برد؟!

قال بشار: تهيأ له علي في هذا البيت خمسة معان من الهجاء: قوله دعيت إلى برد معنى ثم قوله: وأنت لغيره معنى آخر، ثم قوله «فهبك لبرد» ثم ختمها بقوله «من برد. ولقد تطلب جرير في هجائه للفرزدق(٤٠) لكثير المعاني، ونحا هذا النحو فما تهيأ له أكثر من ثلاثة معان في بيت، وهو قوله:



لما وضعت على الفرزدق ميسمي.....وضع البعيث جدعت أنف الأخطل.

ولكن هذا لا يعني أن حماداً وفق إلى مثل هذا في كل شعره، فقد روي عن بشار أيضاً أنه سمع هجاء حماد:

ألا قل لعبد الله أنك واحد.....ومثلك في هذا الزمان كثير.

فقال: ((قال حماد شعراً قط هو أشد علي من هذا، فقل له: كيف ذاك ولم يهجمك فيه، وقد هجأك في شعر كثير فلم تجزع؟)) قال: «لأن هذا الشعر جيد ومثله يُروى، وأنا أنفَس عليه أن يقول شعراً جيداً» (٤١)، فنستنتج من هذا الخبر أن بشاراً لم ير في هجاء حماد له ما يضاهاه شعره هو، إلا نادراً، وهذا رأي علماء البصرة، والجاحظ، وابن المعتز أيضاً، فقد أجمعوا على أن ليس في هجاء حماد مجرد لبشار شيء جيد إلا أربعين بيتاً معدودة، ويفضل الجاحظ أبان اللاهقي أيضاً على حماد، فإن كانت المقارنة بين شعر حماد وبشار، أو أبان اللاهقي لا تعيننا الآن، فإننا نستنتج من آراء هؤلاء النقاد أن حماداً كان مشهوراً في زمنه، وقد غنى شعره عدد كبير من المغنين أمثال حكم الوادي، ويونس الكاتب، وعطرد. كما ذكر ابن المعتز أن أشعار حماد كثيرة واسعة، وإنه من المشهورين (٤٢).

المحور الثالث: موازنة نقدية بين القدماء والمعاصرين في تقييم شاعرية حماد عجرد

من الجدير بالذكر أن المتأخرين أعجبوا بشعره أكثر من معاصريه، إذ نرى الثعالبي يقول في التعليق على من انتقد بيتاً لأبي محمد الغدير القزويني: «هل ضر ذلك أن لم يقله حماد عجرد أو أبو الشمقمق؟»، والثعالبي من نقاد القرن الخامس للهجرة. وفي القرن التاسع للهجرة اعتبر ياقوت الرومي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) أن حماداً من طبقة بشار (٤٣).

ويبدو أن هذه الآراء جميعاً قيلت في هجاء حماد، ولم تصلنا آراء النقاد في الأغراض الأخرى من شعره، وبما أن أهاجيه تشكل أكثر من نصف ما وصلنا من شعره، نستنتج أن حماداً اشتهر بأهاجيه، وربما كان معظم ما قاله على الإطلاق في الهجاء.

أسلفنا الإشارة إلى قول ابن المعتز أن أشعار حماد كثيرة واسعة، مما يثبت أن جزءاً كبيراً من شعر حماد قد ضاع. فقد ذكر أبو نواس أن لحماد عجرد مزدوجاً يقرأه الزنادقة في صلاتهم لم يصلنا منه شيء، وذهب المسعودي إلى أنه صنف كتباً في الزندقة لم نجد لها أثراً، ولا نشك في أن الرواة والمؤرخين قد أغفلوا هذا الجزء من نتاجه بسبب زندقته (٤٤).

كذلك وجدنا أن بعض ما نسب إلى حماد عجرد نسب إلى شعراء آخرين أيضاً. فالأبيات (٥٣ - ٥٨) من شعر حماد نسبها ابن قتيبة وابن المعتز والثعالبي إلى حماد، ونسبتها رواية الأغاني إلى بشار بن برد، فيما عزاها العسكري والبغدادي والقالبي إلى العتابي، والأبيات ٤٦١ و ٤٦٣ و ٤٦٧ من شعر حماد نسبها أبو تمام إلى مطيع بن أريان، واتضح لنا أنها جزء من قصيدة نسبتها الأغاني إلى حماد عجرد (٤٥).

وقد رصدت الدكتورة شيوع ظاهرة الفحش في الهجاء في شعر حماد عجرد؛ ((فإن دلت هذه البذاءة على الانحطاط الخلقي وتهتك ستار الحياء لدى المجان في عصر حماد، فإنها تعكس أيضاً ضيق فن الشاعر الذي كان هجأؤه، ومن ثمة معظم شعره، ينحصر في حدود الفحش والبذاءة والشتيم، فانحط بالأدب الواقعي إلى أسفل دركه، وهوى بفن الهجاء إلى مستوى قدر منحط. فوسائل الطعن هذه لا تقتصر إلى خيال خلّاق أو شاعرية فذة، وانحصار الهجاء في هذه الواقعية القذرة الخالية من أي سمو أو جمال عمل على انحطاط هذا الفن عما كان عليه الهجاء السياسي والحزبي في العصر الأموي. فهل اتجه الهجاء هذا الاتجاه لأن مزاج الشعراء اختلف في العصر العباسي الأول عنه في العصر الأموي على ما في الهجاء الأموي من فحش أحياناً؟ أم أن الاختلاف كان في الذوق العام الذي استجاب في العصر الأموي؟)) (٤٦).

ولكن، لسوء الحظ، لم يفضل حماد إلا حين تعرض لحياة الفسق والفجور. فالنواحي الأخرى اكتفى بإشارة عابرة إليها في بيت أو بيتين، وكأنه لم يبالي كثيراً بما يدور حوله مما لا يمت بصلة مباشرة إلى محيطه المحدود، ففي أهاجيه وأوصافه الماجنة وحدها يدقق ويفضل. وإن كانت هذه الأبيات لا تقيم وزناً للأدب والأخلاق، كما أسلفنا، إلا أنها طبيعية تنبض حياة ونضارة في خضم الشعر الرسمي المتكلف الذي طغى على إنتاج الشعراء العباسيين (٤٧).

وإذا أردنا في نهاية المطاف، أن نقيم شعر حماد عجرد، نرى أن سطحية أفكاره وعواطفه، وضيق أفق الخيال فيه، وكثرة التكرار، وبذاءة اللفظ، حالت دون بلوغ الشاعر مستوى شعرياً رفيعاً. ولا نجد في ما وصلنا من شعره ما يضيف إلى ثروتنا الأدبية القديمة شيئاً ذا قيمة.

—الخاتمة والتنتائج:

توصل البحث في رحلته النقدية الماتعة بين آراء النقاد والأدباء حول شاعرية حماد عجرد، إلى جملة من النتائج نوجزها بالآتي:

١- حماد عجرد هو واحد من أبرز شعراء العصر العباسي الأول، اشتهر بجمعه بين الفصاحة والمجون، وكان جزءاً من طبقة "الشعراء المحدثين الذين جددوا في دماء القصيدة العربية.

٢- أُلقب بـ "عجرد" لقوله: "أنا عجرد"، والعجرد في اللغة هو الرجل العاري أو من يعري نفسه، وقيل لُقّب بذلك لبيت شعر قاله في صغره.

٣- المنشأ: كوفي الأصل، وعاش فترة من حياته في بغداد، وتوفي حوالي عام 161هـ.

٤- كان صديقاً مقرباً للشاعر بشار بن برد في البداية، ثم تحولت صداقتهما إلى عداة تاريخي وهجاء مريب سار به الركبان.

٥- كان مقرباً من شعراء المجون في عصره مثل مطيع بن إياس.

٦- أُتهم بالزندقة، في فترة ملاحقة "الزندقة" في عهد الخليفة المهدي، واتهم بالزندقة لتنهكه ومجونه وخروجه عن الأعراف الدينية والاجتماعية السائدة، مما أدى في النهاية إلى مقتله.

٧- وإذا أردنا أن نقيم شعر حماد عجرد، نرى أن سطحية أفكاره وعواطفه، وضيق أفق الخيال فيه، وكثرة التكرار، وبذاءة اللفظ، حالت دون بلوغ الشاعر مستوى شعرياً رفيعاً.

٨- لانجد في ما وصلنا من شعره ما يضيف إلى ثروتنا الأدبية القديمة شيئاً ذا قيمة أدبية عالية.

—هوامش البحث—:

(١) سورة آل عمران، الآية (١١٠).

(٢) الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، ١٣ / ٧٣.

(٣) الحيوان: الجاحظ، ٤ / ٤٤٧-٤٤٨.

(٤) يُنظر: حديث الأربعاء، د. طه حسين، ص ٥٢.

(٥) يُنظر: عصر المأمون: أحمد فريد الرفاعي، ص ١١٣.

(٦) يُنظر: تاريخ الشعر العربي حتى القرن الثالث الهجري، د. نجيب البهيتي، ص ٧٨.

- (٧) يُنظر: الشعرُ في بغداد حتى نهاية القرن الثالث هجريّ: د. عبد الستار الجوّاري، ص ٢٢٠.
- (٨) دراسة مستقلة بعنوان شعراء عباسيون منسيون، للدكتورة نازك سابا يارد، وهي في الأصل أطروحة دكتوراه.
- (٩) يُنظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ص ٧٥٤.
- (١٠) يُنظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: ١ / ٤٥١.
- (١١) يُنظر: تاريخ بغداد: ابن عساكر: ٨ / ١٤٨.
- (١٢) يُنظر: الأغاني: ١٣ / ٧٣.
- (١٣) وقد ورد هذا الخبر نفسه في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ٤. ووفيات الأعيان: ١ / ٤٥٣، وتاريخ بغداد: ٨ / ١٤٩، ومعجم الأدباء، ٤ : ١٣١.
- (١٤) المصدر نفسه.
- (١٥) يُنظر: في حماد وأخباره وأشعاره الأغاني (طبعة دار الكتب)، ١٤ / ٣٢١، وابن المعتز، ص ٦٧-٧٢، وابن قتيبة، ص ٧٥٤، ومعجم الأدباء: ١٠ / ٢٤٩، وابن خلكان، وتاريخ بغداد ٨ / ١٤٨ والحيوان، للجاحظ: ٤ / ٤٤٧.
- (١٦) المصدر نفسه.
- (١٧) الأغاني: ١٤ / ٣٢٢.
- (١٨) وردت سوسنجر دستان والتصحيح من أغاني دار الكتب وسوسنجر د قرية من قرى بغداد.
- (١٩) الأغاني، ٥ : ١٠٠.
- (٢٠) المصدر نفسه.
- (٢١) الأغاني: ١٣ / ٧٤.
- (٢٢) تاريخ بغداد: ٨ / ٤٩.
- (٢٣) أشعار أولاد الخلفاء: ٣ / ٦-٨.
- (٢٤) حديث الأربعاء: ص ٦٠.
- (٢٥) كتاب الوزراء: ص ١٠٩.
- (٢٦) وفيات الأعيان: ١ / ٤٥٣.
- (٢٧) البداية والنهاية: ١٠ / ١١٤.
- (٢٨) خزنة الأدب: ١ / ٥٤٢.
- (٢٩) وفيات الأعيان: ١ / ٤٥٢.

(٣٠) المصدر نفسه.

(٣١) المصدر نفسه.

(٣٢) يُنظر: الأبيات في ديوانه: ١١٢، ١١٣.

(٣٣) الأغاني: ١٣ / ٧٦.

(٣٤) يُنظر: حديث الأربعاء: ص ٩٨.

(٣٥) الأغاني: ١٣ / ٧٤.

(٣٦) المصدر نفسه.

(٣٧) تاريخ بغداد: ٨ / ٥٠.

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) المصدر نفسه.

(٤٠) وفيات الأعيان: ١ / ٤٥٥.

(٤١) الأغاني: ١٣ / ٨٥.

(٤٢) يُنظر: المصدر نفسه.

(٤٣) المصدر نفسه.

(٤٤) وفيات الأعيان: ١ / ٤٦٥.

(٤٥) المصدر نفسه.

(٤٦) حمّاد عَجْرَد: د. نازك سابا يارد، ص ٣٤.

(٤٧) المصدر نفسه.

قائمة المصادر والمراجع:

(١) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. الطبعة الأولى القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠م.

(٢) ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي (ت ١٤٣٤م): خزنة الأدب وغاية الأرب، القاهرة، بولاق، ١٢٧٣ هـ.

(٣) ابن خلكان أبو العباس أحمد بن محمد (ت ١٢٨١م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨ - ١٩٤٩ (٦ أجزاء).

(٤) ابن رشيق أبو علي الحسن بن علي (ت ١٠٧١م): العمدة في صناعة الشعر ونقده الطبعة الأولى القاهرة، مطبعة أمين هندية، ١٩٢٤، (جزءان).



- (٥) ابن شاکر الکتبی محمد (ت ١٣٦٣م) : فوات الوفيات القاهرة، بولاق، ١٢٨٣هـ.
- (٦) ابن عساکر، أبو القاسم علي بن حسن (ت ١١٧٦م) : التاريخ الكبير . اعتنى بترتيبه وتصحيحه عبد القادر بدران (دمشق) مطبعة روضة الشام، ١٣٢٩ - ١٣٣٢هـ .
- (٧) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٨٨٩م) : الشعر والشعراء. تحقيق أحمد محمد شاكر القاهرة، دار إحياء الكتب العربية ١٣٦٤ - ١٣٦٦هـ (جزءان) .
- (٨) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ١٣٧٣م) : البداية والنهاية في التاريخ . الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، ١٣٤٨ - ١٣٥٨ هـ / ١٩٢٩ - ١٩٣٩م (١٤ جزءاً) .
- (٩) ابن المعتز أبو العباس عبد الله (ت ٩٠٨م) : طبقات الشعراء. تحقيق عبد السائر أحمد فراج، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦ .
- (١٠) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ١٣١١م) : أخبار أبي نواس . حقق الجزء الأول محمد عبد الرسول إبراهيم، والجزء الثاني شكري محمود أحمد، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٢٤ - ١٩٥٢ (جزءان) .
- (١١) البهيتي نجيب محمد تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري . القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠ .
- (١٢) الجاحظ : الحيوان . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى، القاهرة، البابي، ١٩٣٨ - ١٩٤٥ (٧ أجزاء) .
- (١٣) الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٩٤٣م) : كتاب الوزراء . حققه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الأولى، القاهرة، البابي، ١٩٣٨ .
- (١٤) الجواربي، أحمد عبد الستار : الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري . دراسة في الحياة الأدبية في العصر العباسي . بيروت، دار الكشاف، ١٩٥٦ .
- (١٥) حسين، طه، ت (١٩٧٣م)، حديث الأربعاء القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٣ (3 أجزاء) .
- (١٦) رفاعي، أحمد فريد، عصر المأمون الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٧ (٣ أجزاء) .
- (١٧) نازك سابا يارد، حماد عَجْرَد، الشاعر العباسي، أعلام الفكر العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م .